عشر قصائد

لأدونيس

المئذنة

(حلم)

بكت المئذنه
حين جاء الغريب ـ اشتراها
وبنى فوقها مدخنه .

نبوءة

(حلم)

للوطن المحفور في حياتنا كالقبر
للوطن المخدر المقتول
تجيء من سباتنا الالفي من تاريخنا المشلول
شمس بلا عباده ،
تقتل شيخ الرمل والجراده
والزمن النابت في سهوبه
اليابس في سهوبه
كالقطر
شمس تحب الفتك والاباده
تطلع من وراء هذا الجسر ...

الموج

(حلم)

موج رفعت على أدراجه جزري
ورحت أبدأ تاريخي ـ
أفتته
ألمه
وأنقيه ، وفي لفتي
مسافة الموت تحييني ، وفي ورقي
مسافة الجرح
موج آمر الصور
موج يؤاخي طريق الشمس ، يفتح في
صدري محطاته ،
موج يعلمني
أن الاقاصي مدار الحلم والسفر .

الوردة

خذ وردة مدها وسادة .
بعد حين
تصهرك المهزله
في حمأ ، في طين
تضمك القنبله
للكها .
بعد حين
خذ وردة سمها
أغنية ،
وغن للعالمين .

الشهيد

(حلم)

حين رأيت الليل في جفونه الملتهبه
ولم أجد في وجهه نخيلا
ولم أجد نجوما ،
عصفت حول رأسه
كالريح ـ وانكسرت مثل قصبه .

الغرب والشرق

(حلم)

كان شيء يمتد في نفق التاريخ
شيء مزين ملغوم
حاملا طفله من النفط مسموما

يغنيه تاجر مسموم
كان شرق كالطفل يسأل ،
يستصرخ
والغرب شيخه المعصوم ـ
بدلت هذه الخريطة
فالكون حريق
والشرق والغرب قبر
واحد
من رماده ملموم ...
قبل أو بعد ،
يولد الكون مربوطا بقرني غزالة مسحوره
راسما ظله على الاشجار :

غصن صورة له ،

غصن يزهر بين المسمار والمسمار
غصن عاشق حنان النار ـ
أنا تاريخ ذلك الغصن الآتي
وجوها غريبة منذوره
أنا تاريخ ذلك الغصن السائح
في غابة الرؤى والمجاعه
سار وجهي في قبة الموت
واسترجع سحرا يضيئه ، وأضاعه
فدعوت الحجر الصديق وبخرنا
مداه ، وموجه ، وشراعه
وحملت العشب الرضيع كأهدابي
وسافرت في حنين الرضاعه
في رياح غريبة منذوره
لدمي جارحا ،
لحبي مربوطا بقرني غزالة مسحوره .

دمشق

(حلم)

أومأت ـ
جئت اليك حنجرة يتيمه
أقتات ، أنسج صوتها الشفقي من لغة رجيمه
تتبطن الدنيا وتخلع باب حكمتها القديمه .
وأتيت ، لي نجم ولي نار كليمه :
يا نجم ، رد لي المجوس
وأنت يا نار استبيحي
فالكون من ورق وريح
ودمشق سرة ياسمين
حبلى ،
تمد أريجها
سقفـــا
وتنتظر الجنين .

الاسماء

(حلم)

سأسمي التحول ربان أيامك الجديده
يا بلاد الخليفة والتابعين
وأسمي اللهيب
مطـرا
وأسمي
وجهك المغلق الدفين
كوكبـا والقصيده
هالة الفارس الغريب
حول أيامك الجديده .

اللؤلؤة

(الحلم ـ المرآة)

كيف أمشي نحو شعبي ، نحو نفسي
كيف أمضي نحو تهيامي وصوتي كيف أصعد ؟
لست الا نهرا برفض ، يخبو ، يتوقد
غامرا لؤلؤة الشعر الخفيه
لابسا وسوسة الشمس ،
والا
حلما ـ
أني حمى نبويه
أنني ضوء يلف الليل ، يعرى
سائحا في جسد الليل ،
وأنـي
جامح
أحتضن الارض كأنثى
وأنـام
قارعا ناقوسي البحري فيها
لهبا يستن ،
يستنزل فيها
آية أني كتاب
ودمي حبر
وأعضائي كلام .
كيف أمشي نحو نفسي ، نحو شعبي
ودمي نار وتاريخي ركام ؟
أسندوا صدري ـ
في صدري حريق
ومزاميـر ،
جبال وكروم
ومسافات
وأجساد عصور تتجرجر
ونجوم
والتواريخ مرايا
والحضارات مرايا
تتكسر .

لا ، دعوني :
انني أسمع أصواتا في رمادي
انني ألمحها تمشي كأطفال بلادي .

ادونيس